# السَّلام والتَّربية للسَّلام: نموذج السَّلام الإيجابي في مِنطَقة الشَّرق الأوسط

**أ.د/ نبيل الزّهار***

nzahhar@gmail.com

**ملخص:**

الهدف من الورقة توضيح المشاكل والصّراعات التي تواجه مِنطَقة الشّرق الأوسط والجهود التي بُذلت للحد من التسلح، ونزع أسلحة الدّمار الشّامل في المِنطَقة، وما توصلت إليه هذه الجهود، كما ناقشت أيضًا مفهوم السّلام والجهود التي أجريت لإعداد أفراد الشّعوب لتقبل فكرة السّلام من خلال نموذج الزّهار للتّربية للسّلام (El– Zahhar, 1995) على المستوى الضيق (الشّخصي) وعلى المستوى الواسع (الجماعي). كما طرحت أيضًا الخطة الاستراتيجية للتربية للسلام على المستوى الرسمى (التربية الرسمية) والمستويات غير الرسمية (التربية غير الرسمية واللارسمية) مع طرح نموذج تطبيق التّربية للسّلام في المنظمة الكشفية العالمية (El– Zahhar, 1995) كنموذج للتّربية غير الرّسمية وخُتمت الورقة بتوضيح إمكانية نجاح التّربية للسلام في رؤية شاملة، وذلك بطرح نموذج شامل يتضمن التّربية للسلام، والحد من التّسلح، ونزع أسلحة الدّمار الشّامل مع

* أستاذ علم النّفس التَّربوي والتَّربية الخاصة، وعميد كلية التَّربية الخاصة بجامعة مصر للعلوم والتَّكنولوجيا.

تحقيق إجراءات بناء الثّقة حتى يمكن أن تحقق السّلام الإيجابي في مِنطَقة الشّرق الأوسط.

**الكلمات المفتاحية: مفهوم السلام – التربية الإيجابية – السلام الإيجابي – قضايا الشرق الأوسط.**

## مقدمة:

مِنطَقة الشَّرق الأوسط لها تاريخٌ طويلٌ مع الصّراعات، والحروب في حين أنها قلعة للحضارات، ومَوْلِد للأديان الثّلاثة: اليهودية، والمسيحية، والإسلام، وتشترك هذه الدّيانات العظيمة في مبادئ: بث الحب والتعاطف والسّلام في نفوس البشر.

وعلى الرّغم من ذلك فإن مِنطَقة الشَّرق الأوسط لم تنعم أو تتمتع بالسّلام خلال الحقب التَّاريخية التي مرت بها، بل عاشت في صراعاتٍ وحروبٍ دمويةٍ أثرت سلبًا في التَّنمية البشرية والاقتصادية لأفراد وشعوب المِنطَقة ولذلك فإن شعوب مِنطَقة الشَّرق الأوسط أفرادًا وجماعات توافقت على العيش في سلام لكي تتمتع بالخيرات والموارد الطّبيعية التي أنعم الله بها عليها وتكون نموذجًا للتعاون والتَّعايش السّلمي لمناطق أخرى في العالم.

## محاولات الحد من التَّسلح ونشر السَّلام بالمِنطَقة:

بعد حربِ أكتوبر 1973 شَهدت مِنطَقة الشَّرق الأوسط عَقد عدة اتفاقيات بين مصر وإسرائيل وبين سوريا وإسرائيل، وقد شملت بعض هذه الاتفاقيات الفصل بين القوات المتحاربة، وبعضها تقييد عمل القوات والأسلحة

في أماكن متعددة في المِنطَقة، كما تضمنت أيضًا نشر أنظمة ومقاييس للسَّيطرة على الأسلحة المنتشرة في المِنطَقة (توكأن، 1995).

بالإضافة إلى ذلك حدثت مفاوضات ثنائيَّة بين إسرائيل وبعض الدّول العربيَّة وهي مصر، والأردن، ومنظمة التَّحرير الفلسطينيَّة. كما كان لزيادة الرّئيس محمد أنور السّادات عام 1977 لإسرائيل أثرًا جوهريًا في كسر الحاجز النّفسي مع إسرائيل وكانت لمبادرة السّلام المصريَّة التي قام بها الرّئيس السّادات بداية لتحقيق السّلام وفتح صفحة جديدة في المِنطَقة، ففي عام 1993 تم توقيع اتفاق المبادئ بين إسرائيل ومنظمة التَّحرير الفلسطينيَّة، وفي عام 1994 وُقعت معاهدة سلام بين إسرائيل والأردن لتنتهي عمليات الرّفض وتبدأ عمليات التَّقبل (سبيجل وبرجن، 1995).

وفي ميدان الحد من التَّسلح نجد أن المِنطَقة في الأربعين سنة الماضية قد شهدت عدد من المبادرات والمشاريع المقترحة، ففي بداية عام 1950 عُقدت اتفاقيَّة ثلاثية بين الولايات المتحدة الأمريكيَّة وفرنسا وإنجلترا للحد من التَّسلح في مِنطَقة الشَّرق الأوسط، وفي عام 1974 طرحت مصر بالاشتراك مع إيران مقترحًا للأمم المتحُدة باعتبار مِنطَقة الشَّرق الأوسط، مِنطَقة خالية من السّلاح النّووي، وتلى مبادرة الولايات المتحدة الأمريكيَّة للحد من التَّسلح بالمِنطَقة عام 1991.

وقد أوضح توكن (1995) أن جميع هذه المبادرات باءت بالفشل وفسر ذلك بأن الحد من التَّسلح في مِنطَقة الشَّرق الأوسط أخذ بعدًا أحاديًا وتجاهل أبعاد أخرى جوهريَّة مثل حقوق الأنسان والتَّعاون السّياسي.

ولذلك يري فخر (1995) أن الحد من التَّسلح يجب أن يرتقي لمفهوم الأمن القومي لجميع شعوب المِنطَقة دون أي تمييز بينهم من خلال الحد أو الإقلال من التَّهديد بين الدّول المتجاورة مما يساعد في نشر السلام في المِنطَقة وعلى هذا فالسلام بدون عدالة ومساواه لا يكون سلامًا على الإطلاق.

وإذا ما حللنا نتائج اتفاقيات السّلام الثّنائيَّة بين إسرائيل والدّول العربيَّة، وكذا إجراءات الحد من التَّسلح في المِنطَقة نجد أنها حققت سلام سلبي بمعني أنه سلام مع استمرار الصّراعات.

ويري لا رست (1976) أن السّلام لا يقف عند حد عدم الحرب، ولكن يجب أن يتضمن وقف الصّراعات أي كان نوعها وحدتها والتَّحدي في صنع السّلام هو كيفيَّة إدارة هذه الصّراعات لتحقيق السّلام الإيجابي فالسّلام الإيجابي يمتد إلى أبعاد أخرى غير السِّياسيَّة والعسكريَّة ليشمل الجوانب الاقتصاديَّة والبيئيَّة وأبعاد أمنيَّة اجتماعيَّة مثل الثّقة في الآخرين والتَّعاون وحب الغير.

## مفهوم السَّلام:

**عندما نعمل من أجل تربيَّة الجميع للسَّلام، يجب أن نحدد ماذا نعني بمفهوم السّلام؟**

فقد ورد في الموسوعة البريطانيَّة (Encyclopedia Britannica) أنه الوجه المعاكس للحرب كصورة لآليات الدّمار، واتفق في ذلك (لارسن 1976) في تعريفه على أنه نهاية للحرب والصّراعات بمعني أنه غياب لكل أنواع العنف والأشكال المختلفة للصراعات وأكد على أن السّلام لا يتوقف على عدم غياب

الحرب فقط، بل هو نهاية لكافة أنواع الصّراعات (اجتماعيَّة – عرقيَّة – اقتصاديَّة – سياسيَّة).

إلا أن ماك السترا ( 1992 ) عرض مفهوم السّلام في صورة أشمل وأعم عن غياب الحرب حيث اعتبر السّلام هو نهاية كل أنواع العنف مع أنفسنا ومع الآخرين وقد اتفق معه ماريون ( 1990) عندما قال إن السَّلام ليس بسطحيَّة غياب الحرب ولكن السَّلام عمليات ديناميكيَّة ( متحركة ) للتضامن في جميع المواقف بين الأفراد وهذا التَّضامن لابد وأن يكون مؤسسًا على الاحترام والحريَّة والمساواة مع احترام القانون وحقوق الإنسان والعدالة في توزيع الموارد لمقابلة احتياجات الأفراد ،وعلى هذا نجد أن ماريون قد أكد على أن السَّلام ليس ببساطة غياب الحرب ولا بالمشاركة في صنع السَّلام مع خلال قوات حفظ السَّلام الدّولي ،فالسَّلام هو تنمية الفرد في علاقته مع الآخرين ،وأيضا علاقته بالثّقافات والعلاقة الإيجابيَّة بين الجنس البشري، وما هو متوفر على الأرض من موارد ماديَّة كما أنه عدالة التَّوزيع لهذه الموارد لمواجهة احتياجات ومتطلبات جميع الأفراد وعلى هذا فالسَّلام في نظرة شموليَّة هو المساواة والعدالة .

ويري ولف (Wulf in Press) أن السَّلام لا يجب أن يتوقف عند تعديل وعي الأفراد فقط نحو السَّلام (حيث إن الصّراعات والعنف أكثر عمقًا، وارتباطًا بالبناء الاجتماعي ولذلك فليس من السَّهل قبول السَّلام) بل يجب التَّركيز على الأبعاد السِّياسيَّة التي دفعت أفراد المجتمع إلى الحرب والصّراعات (Ginsburg, et. Al., 1995) وعلى هذا يجب تعديل البناء السَّياسي والاجتماعي حتي يمكِن التَّوصل إلى قيمة السَّلام.

**مستويات السَّلام والعنف والصّراعات:**

كما أوضحنا أن السَّلام لا يقتصر على غياب الحرب أو العنف، بل يتضمن أيضًا غياب الصّراعات مع النّفس ومع الآخرين ( Larsem, 1976 , Seaver, 1967) وعلى هذا يمكن أن نعتبر وجود الصّراعات مع عدم وجود الحرب أو العنف مظهر من السَّلام السَّلبي، حيث إن السَّلام الإيجابي في نظر جالتونج (1969) هو السَّلام مع العدالة.

**لذلك نجد أن سفير (1967) قد قسم حالة السَّلام إلى تصنيفين:**

1- السَّلام الشَّخصي: ويعني بذلك عدم وجود صراعات داخليَّة للفرد مع وجود تناغم داخلي في البناء النّفسي للفرد.

2- السَّلام الموضوعي: ويعني السَّلام مع الآخرين ومع الجماعات الأخرى.

وفي تقسيم آخر قام به جينربرج وآخرون (1995) في ضوء نظرتهم للعنف والصّراعات حيث تقع في مستويين رئيسيين:

1- المستوي الضيق Micro Level: وهو يشير إلى سلوك العنف اللفظي وغير اللفظي بين الأفراد (الالتحام).

2- المستوي الواسع Macro Level: وهو يشير إلى سلوك العنف داخل الجماعة والجماعات على المستوي المحلي. أو القومي أو الإقليمي أو الدّولي. كما هو موضح في الآتي:

## مستويات السَّلام:

| | |
|---|---|
| المستوي الضيق Micro | الشَّخص، وبين الأفراد |
| المستوي الواسع MACRO | محلي، قومي، بين الجماعات إقليمي، دولي |

**وعلى هذا نجد أنه لكي يتحقق السَّلام فلابد من التالي:**

**أولًا:** إقامة السَّلام الدّاخلي مع النّفس، أو بمعني آخر وجود وحدة الفكر في عقليَّة الفرد والتَّحرر من الصّراعات للتوصل إلى السَّلام الدّاخلي والذي يعتبر الهدف النّهائي لمعظم الأديان والفلاسفة.

**ثانيًا:** إشباع الحاجات والرّغبات الإنسانيَّة، كالتَّغذيَّة والصّحة الجيدة، والأمن والأمان، والحاجات الاجتماعيَّة والحاجة إلى تقدير الذّات والحقوق الإنسانيَّة وتحقيق الذّات.

**ثالثًا:** عدم وجود العنف والصّراعات على المستويات الشَّخصيَّة والمستويات الجماعيَّة.

## التَّربية للسَّلام:

في كلمة الافتتاح التي ألقاها بادن – بأول في المؤتمر الكشفي الدّولي عام 1926 قال: " إنه لا يمكن تحقيق الحماية الكاملة للسَّلام من خلال الاهتمامات التِّجاريَّة والحياد العسكري أو نزع السَّلام أو اتفاقيات السَّلام بدون غرس روح السَّلام في عقول الأفراد من خلال التَّربية (Sica , 1981) كما أنه

ورد في دستور اليونسكو عام 1954 " أنه طالما أن الحرب بدأت في عقول الأفراد فإن عقول الأفراد لابد وأن تبني بالسَّلام".

وعلى هذا فإن التَّربية للسَّلام هي تربية جميع النّاس نحو السَّلام لإشباع لاحتياجاتهم المادية والاجتماعيَّة من خلال الأفعال الفرديَّة والجماعيَّة على المستويين الشَّخصيّ (Micro)لتحقيق السَّلام الدّاخليّ والسَّلام الموضوعيّ فالتَّربية للسَّلام تهدف إلى تربية جميع النّاس نحو السَّلام من خلال تنمية حب الغير والصّداقة وإقامة علاقات نافعة والتَّعاون مع الآخرين.

وقد قام الزّهار (EL – Zahhar , 1995) بتصميم نموذج التَّربية للسَّلام (نموذج رقم 1) في ضوء المتغيرات الآتية: حب الغير، التَّعاون، الصّداقة، وتكوين علاقات نافعة مع الآخرين، وقد أوضح لارسن (1976)أن عمليات التَّعاطف (الوجدانيَّة) ذات أهمية في فاعليتها لأنها تضع معتقدات الأفراد وعاداتهم في حدود التَّفاعلات بين الأفراد حيث إن حب الغير يعمل على زرع التَّعاطف كعنصر وجداني تجاه مجموعة كبيرة من الأفراد ولذلك فهو شرط هام في الوصول إلى تعاون تكاملي.

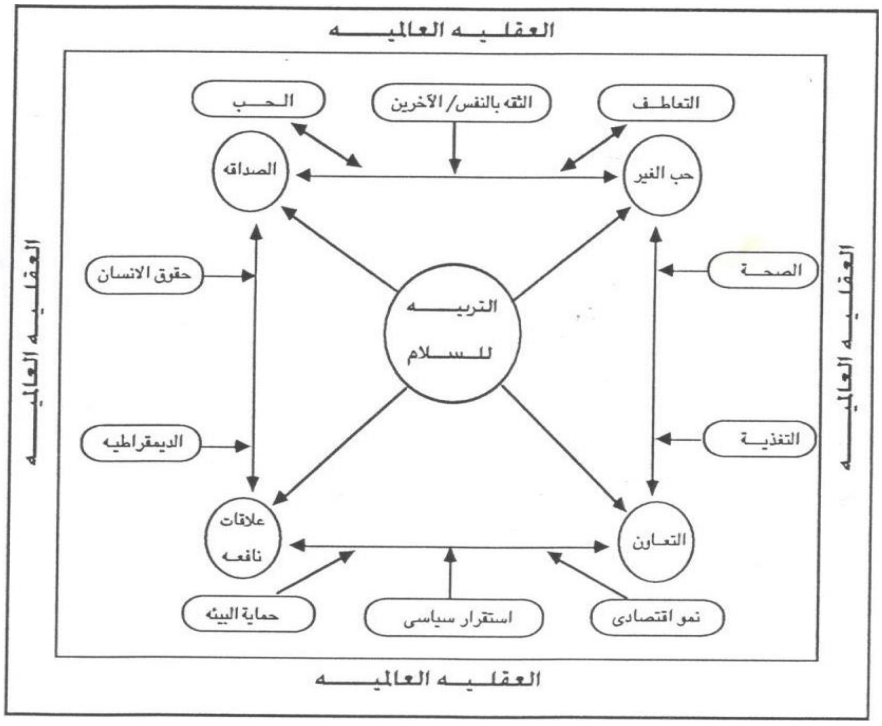


**شكل رقم (1)**

**نموذج للتربية نحو السَّلام**

والنّموذج رقم (1) يوضح عناصر التَّربية للسَّلام وهي أربعة عناصر: حب الغير، الصّداقة، والتَّعاون وإقامة علاقات مع الغير. ويسير النّموذج على بعدين: البعد الأول يتحقق من تربية الفتية والشَّباب على.

(أ) حب الغير والتَّعاون من أجل تحقيق تغذية سليمة وصحة جيدة

(ب) حب الغير والصّداقة لترسيخ الحب والثّقة بالنّفس وبالأخرين والتَّعاطف.

(جـ) التَّعاون وإقامة علاقات نافعة مع الغير لتحقيق التَّنمية الاقتصادية والاستقرار السَّياسيّ واستقلال وحماية البيئة بأسلوب رشيد.

(د) الصّداقة وإقامة علاقات نافعة مع الآخرين لتحقيق الدّيمقراطيَّة وحقوق الأنسان

**أما البعد الثّاني:** يمكن به تحقيق العقليَّة العالمية للفتية والشَّباب وهو أن يفكر في القضايا العامة ذات الصّبغة العالمية بأسلوب متحرر عن انتمائه المحلي أو الإقليميّ كجزء من العائلة الإنسانيَّة الواحدة. وهذا يعني أن عناصر التَّربية للسَّلام تكون نقطة انطلاق لتحقيق العقليَّة العالميَّة.

## استراتيجية التَّربية للسَّلام:

يمكن للبرامج التَّربوية أن تُسهم في تحقيق السَّلام من خلال الجهود التَّربوية على المستويات الرّسميَّة(المدرسيَّة) والمستويات غير الرّسميَّة (الأهليَّة).

(1) من حيث التَّربية الرّسميَّة، يمكن أن يكون للمدارس والجامعات دور فعال في تربية التَّلاميذ على السَّلام، كما أن للمعلم دور جوهري من خلال المناهج وطرق التَّدريس وأساليب التَّقويم المُتبعة للعمل على نمو السَّلام في سلوك التَّلاميذ.

**التَّربية الرّسمية:** وهي تتضمن أساليب التَّنشئة الاجتماعيِّة الأسرية ووسائل الإعلام كالإذاعة والتليفزيون والصّحافة والأنشطة الرّياضية حيث يلعب دورًا مؤثرًا في نمو السُّلوك العدواني أو السُّلوك غير العدواني وكيفية الوصول إلى فض الصّراعات والخلافات بين الأفراد لينشأ السُّلوك في إطار من التَّعاون وحب الغير والصّداقة وكيفية إقامة علاقات نافعة مع الأخرين.

**التَّربيــة غيــر الرّسـمية: هــي** الأنشـطة التَّربويـة المنظمـة خـارج إطـار التَّربيـة الرّسمية، وتقوم بها المنظمات الحكومية سواء على المستوي المحلي أو الدّولي مثل منظمة الحد من التَّسلح ونزع أسلحة الدّمار الشَّامل ومنظمات السَّلام التي توجــه الأفـراد والجماعـات ضـد الحـرب والصّـراعات والمنظمـات الاجتماعيّـة والمنظمات الكشفيّة.

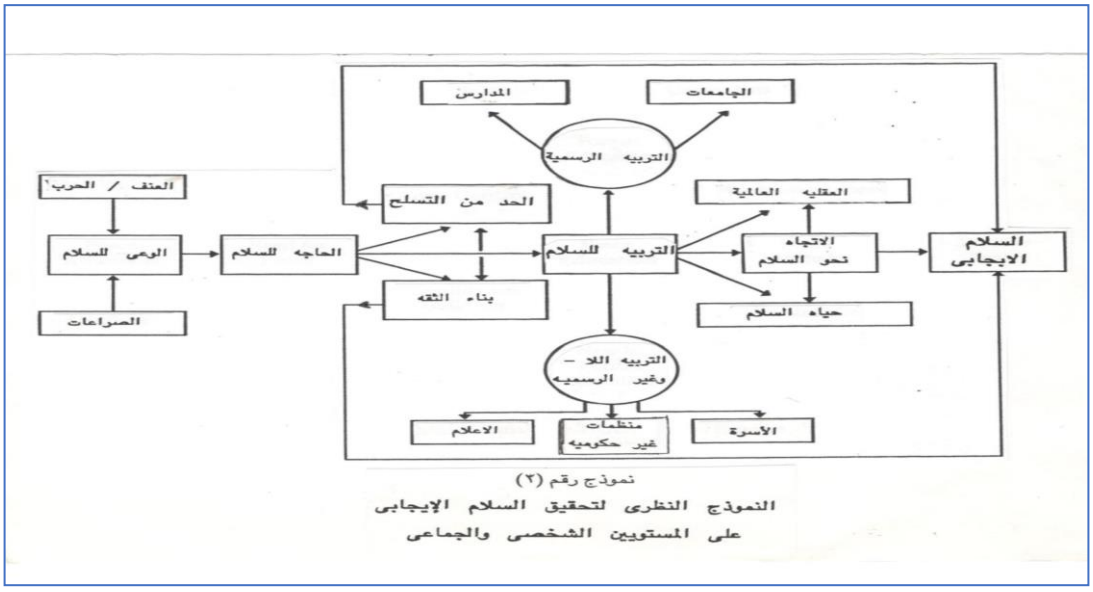


**شكل رقم (2)**

**نموذج التَّربية للسَّلام بالمنظمة الكشفية العالمية**

وعلى سبيل المثال فالمنظمة الكشفية العالمية باعتبارها منظمة تربوية غير حكومية لها دور فعال في توجيه الفتية والشَّباب إلى سلوك والسَّلام وقد قام الزّهار (1996) وبتصميم نموذج لدور الحركة الكشفية في التَّربية للسَّلام لخدمة

المستويات المختلفة للمجتمع: محلي – وطني – إقليمي – دولي. لكي يكون للفتية والشَّباب دور في نشر السَّلام كما هو موضح في النّموذج رقم (2).

## إمكانية نجاح التَّربية للسَّلام:

ترى وولف (Wulf , in prem) أن إجراءات السَّلام لا يمكن أن تحقق نجاحًا في متغير سلوك الأفراد بمفردها نظرًا لأن خبرة الأفراد بالعنف والصّراعات كان لها بصمة في تكوين سلوك الأفراد والجماعات وعلى هذا يجب أن ننظر للأبعاد الأخرى ذات العلاقة لتحقيق السَّلام كالأبعاد السِّياسية والاجتماعية في تكوين السُّلوك وبناء على ذلك فإن التَّربية للسَّلام لا يمكن أن تنجح بمفردها في تحقيق السَّلام ولكن يمكن أن يكون لها دور فعال بالاشتراك مع إجراءات بناء بين الأفراد والجماعات والشَّعوب ، والحد من التَّسلح في تحقيق السَّلام الإيجابي وعلى هذا قام الزّهار بوضع نموذج مقترح شامل للوصل إلى السَّلام الإيجابي على المستويين الضيق ( الشَّخصي) والواسع ( الجماعي ) .

## References:

1-El-Zahhar, N. peace Education: A Model for Establishing Positive Peace, Paper presented at the United Nations Symposium on "Arms Control, Disarmament, and Peace in the Middle East" NGOs Committee on Disarmament, the UN, September 21,1995, New York, USA.

2-El-Zahhar, N. Peace and peace Education in the Scout Movement Organization, paper presented at the international seminar on peace esucation in the scout Movement Organization, Arab Region of the WOSM, Cairo 3-9 April 1996, Egypt

3-Encyclopedia Britannica, William Benron Publisher, Chicago, London, Toronto, Geneva, Sydney, Tokyo, Manila, 1969 edition Vol.17, p494

4-Fakhr, Ahmed "Innovative proposals for Arms Control in the Middle East. "In Steven L. Spiegel and David pervin (eds.) practical peacemaking in the Middle East. Garland publishing Inc. New York& London, 1995, pp.85-95

5-Galtung, J. Some Basic Assumptions of Peace Thinking. Mimeo International peace Research

6-Ginsburg, M, Clayton, T, Rakotomanana, M, and Holly, G.R.G, Education for All or Educating all for peace paper presented at the annual meeting of

the American Educational Research Association, San Francisco, CA, 18-23 April 1995.

7-Larsen, K Aggression: Myths and models, Nelson-Hall, Chicago, 1976.

8-Mcallister, P, Reweaving of the Web Life, New York: New Society Publishers.
9-Moreillon, J, Conference Report, 32nd World Scout Congerence, Paris 23-27 July 1990, p.28.
10-Sampson, D.L, and Smith, H.P, A Scale to Measure World Minded Attitudes. The Journal of Social Psychology, 1957, Vol.45, pp99-106.
11-SEaver, B, The Three Definitions of peace Friends Coordination Committee on Peace. Philadelphia Quoted in H. New comb, Alternative approaches to world government. Peace Research Reviews, 1967,1,2.
12-Sica, M. Footsteps of the Founder – Lord Robert Baden – Powell, Editrice Ancora, Milano, Italy,1981.
13-State Information Service in Egypt The Camp David Service, The Road to a Comprehensive Solution, 1978.
14-Toukan, Abdullah "The Middle East Peace Process, Arms Control, and Regional Security". In Steven L. Spiegel and David Pervin (eds) Practical Peacemaking in the Middle East. Garland Publishing Inc. New York & London, 1995, pp.21-41.
15- World Scout Movement Organization, Scouting and Peace, World Scout Bureau, Geneva, Switzerland.
16- Wulf, G. "Education for Peace "in T. Husen and T.N. Postlethwaite (eds) the International Encyclopedia of Education. Research and Studies. New York Pergamon (in Press).

# Peace and Education for peace: A Positive Peace Model in the Middle East

**Prof. Nabil Eid Rajab Al-Zahhar**

## Abstract:

The purpose of this paper is to illustrate the problems and conficts that have been faced by the middle east region, and the results of the mentioned efforts. Also, it discusses the concept of peace and the preparation of the individual and nations to accept the process of peace through the peace education model ( El- Zahhar, 1995 ) at micro and macro levels also, it illustrates the strategic plan for peace education at formal, informal, and nonformal education in the scout movement organization ( El- Zahhar, 1995 ) in addition, it illustrates a comprehensive model ( Arms Control and Disarmament , Confidence Building, and Peace Education ) to establish positive peace in the New Mediterranran region .